

فَلَقَدْ نِلْتِ مِنْ فُؤَادِي مُحَلًّا،
لَوْ تَمَنَّيْتُ زَادَ فَوْقَ التَّمَنِّي

نواعم البقار

[الوافر]

أَجَدَّ^(١) غَدًا لِبَيْنِهِمُ الْقَطِينُ^(٢)،
وَفَاتَتْنَا بِهِمْ دَارَ شَطُونٍ^(٣)
تَبِعْتُهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ، حَتَّى
أَتَى مِنْ دُونِهِمْ خَرَقٌ^(٤) بَطِينُ^(٥)
فَظَلَّ الْوَجْدُ^(٦) يُسْعِرُنِي^(٧)، كَأَنِّي
أَخَوِرِبَعٌ^(٨) يُوَزَّقُ، أَوْ طَعِينُ
يَقُولُ مُجَالِدٌ لَمَّا رَأَنِي،
يُرَاجِعُنِي الْكَلَامَ، فَمَا أُبِينُ
أَحَقًّا أَنْ حَيًّا سَوْفَ يَقْضِي،
وَقَدْ كَثُرَتْ بِصَاحِبِي الظَّنُونُ؟
تَقْرُبُنِي، وَلَيْسَ تَشْكُ أَنِّي،
عَدَا فِيهِنَّ، بِي الدَّاءِ الدَّفِينُ
إِلَى أَنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ، حَتَّى
تَغِيبَ لَوْدَنَا مِنْهُمْ حَيُونُ^(٩)
أَقُولُ لِصَاحِبِي ضُحَى: أُنْخَلُ
بَدَا لَكُمْ بِعُمُرَةٍ أَمْ سَفِينُ؟

(١) أَجَدَّ: استعدَّ.

(٢) الْقَطِين: الساكن.

(٣) شَطُون: بعيدة.

(٤) الْخَرَق: القفر والأرض الشاسعة تلعب فيها الرياح.

(٥) الْبَطِين: الفسيح البطن.

(٦) الْوَجْد: شدة الشوق، العشق.

(٧) يُسْعِرُنِي: يُشْعِلُنِي.

(٨) الرَّبْع: الحمى الدورية.

(٩) حَيُون: أحيين، أوقات.

أَمِ الْأَظْعَانُ^(١) يَرْفَعُهُنَّ رُبْعُ^(٢)
 مِنَ الرِّقَاقِ^(٣)، جَالٌ بِهَا الْحَرُونَ^(٤)؟
 عَلَى الْبَغَالِ أَمْثَالُ^(٥) وَحُورٌ،
 كَمْثَلُ نَوَاعِمِ الْبُقَارِ^(٦)، عَيْنُ^(٧)
 نَوَاعِمٍ، لَمْ يُخَالِطْهُنَّ بُؤْسٌ،
 وَلَمْ يُخْلَطْ بِنَعَمَتِهِنَّ هُونٌ

سوف آتي زائراً

وقال في عائشة بنت طلحة عند منصرفها من الحج إلى المدينة:

[الرمل]

إِنَّ مَنْ تَهْوَى مَعَ الْفَجْرِ ظَعَنُ^(٨)،
 لَلْهْوَى وَالْقَلْبُ مِتْبَاعُ الْوِطْنِ
 بَأْتِ الشَّمْسُ، وَكَانَتْ كُلَّمَا
 ذُكِرَتْ لِقَلْبٍ، عَاوِذْتُ دَدُنْ^(٩)
 نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْهَا نَظْرَةً،
 مَهْبِطُ الْحُجَّاجِ مِنْ بَطْنِ يَمْنِ^(١٠)
 مَوْهِنًا^(١١)، تَمْشِي بِهَا بِغَلْثُهَا،
 فِي عِثَانَيْنِ^(١٢) مِنْ الْحِجِّ، تُكَنُّ^(١٣)

(١) الأظعان: الراحلون. (٢) الربع: النعش.

(٣) الرقاق: السراب المتفرق يحركه الريح.

(٤) الحرون: الذي لا ينقاد بسهولة. (٥) أمثال: شبيهات.

(٦) البقار: أي البقر الوحشي. (٧) العين، بكسر العين: الواسعات العيون.

(٨) أورد الأغاني ١: ١٩٤ الأبيات الثلاثة الأولى. وظعن: رحل.

(٩) الددن: اللعب واللهو.

(١٠) يروى عجز البيت على النحو التالي: «تركْتُ قلبي لديها مُرْتَهَنٌ».

(١١) موهناً: متعباً.

(١٢) العثانين: أول الريح والمطر ما دام بين السماء والأرض.

(١٣) الثكن، الواحدة تُكنة: حيث يجتمع الجنود.